التخصص : المقاومة و الثورة
المقياس : التحولات الإجتماعية
المستوى : 1 ماستر

د : سيدي صالح

استمرت سياسة التجهيل ورفض تعليم الجزائريين المسلمين سواء من قبل إدارة الاحتلال أو المستوطنين، مع رفض الجزائريين طبعا التعليم الفرنسي طيلة القرن التاسع، وقد رفضت البلديات الفرنسية سياسة "**جول فيري**" فيما يخص التعليم، إذ اعتبرته مكلفا وخطيرا، مصرحين بما يلي: " إذا تعمم التعليم سترتفع أصوات الأهالي (الجزائر للعرب)"، ولذا وجدنا 1890 حوالي 10.000 طفل كان يدرس في المدارس الفرنسية (عامة وخاصة) وهو ما يعادل نسبة 1.9% من المسلمين في سن التمدرس[2]. مع العلم أنّ هذا الموقف هو نفسه موقف البرلمان الفرنسي بشكل عام وبالأخص نواب المستوطنين، إذ كان تعليم الجزائريين المسلمين (الأهالي) يلقى معارضة شديدة خلال النقاش البرلماني، وكان النواب يرفضون أن تخصص للمسلمين أيّة ميزانية، حتى وإن كانت شكلية لتعليمهم، بالرغم من أنّ بعض النواب الأحرار منهم خاصة كانوا ينظرون أن مستقبل الجزائر الفرنسية في التعليم مع ضرورة التركيز على استعمال لغة واحدة في تعليمهم، وهذا ما جاء على لسان النائب"**إيميل كمب**" أمام مجلس الشيوخ في 1892/04/05 حينما صرّح قائلا: "...إنّ الشرط الأساسي الذي لا بد منه لتحقيق المصالحة هو استعمال لغة واحدة، وأغلب المسلمين ماعدا القلة القليلة(المولعين بالحداثة) رفضوا إرسال أبنائهم إلى المدرسة الفرنسية وظلوا متمسكين بالمدرسة القرانية[3]. وهذا ما أكدته "**إيفون دوتيران**" «Yvonne De Turin» في كتابها « Affrontements culturels dans l'algérie coloniale » بعد مقاومة 1871 في تصريح للقائد الأعلى لمنطقة عين البيضاء والذي جاء فيه " أطفال الأهالي يبتعدون شيئا فشيئا عن مدارسنا، وما نخشاه هو أن نكون أسأنا التصرف بعدم منح المدارس العربية الفرنسية الوقت الكافي لإعداد النتائج الجيدة".

حلل النص تحليل تاريخي